مجلة جامعة التنمية البشرية / المجلد.٣ العدد.٢ حزيران ٢٠١٧: ص ص ٦٨٣-٦٩٩
DOI: 10.21928/juhd.20170610.27, e-ISSN: 2411-7757, p-ISSN 2411-7765

واقع استعمال اللغة العربية في إقليم كوردستان (من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين)*

م.م. عبدالله أدهم نصرالدين
كلية اللغات /جامعة التنمية البشرية

الملـــخص

يتناول هذا البحث أهم القضايا التي تتعلق بواقع استعمال اللغة العربية في إقليم كوردستان من حيث استعمالها في الجامعات أو الدوائر المركزية، وكذلك واقعها من حيث نِسَب استعمالها في سوق العمل الكوردستانية، فمن المعلوم أن اللغة العربية ما زالت هي اللغة الأقرب جغرافيا واجتماعيا من المجتمع الكوردي" لذلك ارتأى الباحث أن يكشف واقع استعمال اللغة العربية في كوردستان، ومدى افتقار المجتمع وسوق العمل والدوائر الحكومية لها ولا سيما أن كوردستان العراق ما زالت مرتبطة بالحكومة المركزية في أغلب تعليماتها، وكذلك النظر في مستقبل اللغة العربية من خلال إجراءِ استبيانٍ لرأي الأساتذة الجامعيين.

ولا تقف دراستنا هذه عند هذا الحد بل ستتضمن دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى المنتشرة في سوق العمل الكوردستانية وعلى رأسها اللغة الانجليزية، إذ إنها أصبحت لغة العالم تقريبا بسبب التكنولجيا الحديثة وحتى في الدول العربية نفسها.

* **قدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الدولي الرابع لجامعة التنمية البشرية/نيسان ٢٠١٧**

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

فإنّ اللغة العربية معروفة في تصرفها ومرونتها منذ القِدَم، وهي لم تنحصر عند قومٍ أو ملةٍ أو مجتمعٍ معين بل كانت لغة عالمية يوما ما، وما زالت تحافظ على عالميتها لكنّها في العصر الحديث بدأ مستواها الاستعمالي يقل شيئا فشيئا أمام بعض اللغات وأهمها اللغة الانجليزية، وهذا ما جعل الباحث أن يقوم بدراسة ميدانية تقوم على كشف واقع استعمال اللغة العربية ومستقبلها في سوق العمل لا سيما في سوق العمل الكوردستانية" كون المجتمع الكوردي هو الأقرب من المجتمعات الأخرى للبلدان العربية وخاصة في دولة العراق، حيث إن اللغتين الرسميتين هما اللغة العربية واللغة الكوردية ومن المفروض أن تكون اللغة العربية لا منافس لها في سوق العمل الكوردستانية، إلا أن الواقع الحالي يشير إلى غير ذلك وبدأ توجه المجتمع الكوردي نحو اللغة الانجليزية بكثرة بل دخلت في هذا التنافس لغات أخرى كالتركية والفارسية، ومن أجل ذلك فإنّ هذه الدراسة الميدانية ستحاول التوصل إلى حقائق هذا التنافس بين اللغات في سوق العمل الكوردستانية، وكشف نقاط الضعف التي أثرت في استعمال اللغة العربية للخروج ببعض الاستنتاجات التي قد تساعد الدارسين والمهتمين بهذا المجال.

ولَمّا كانت طبيعة البحث ميدانية كانت ورقة الاستبيان هي المصدر الرئيس لهذا البحث مع مجموعة من المصادر التي اعتمد عليها الباحث في الجانب النظري.

وقد ابتدأ البحث بملخصٍ فمقدمةٍ ذكر فيها الباحث أهم الأسباب التي دعت إلى كتابة هذا البحث وتقديم نبذة عن ثناياه للقارئ، ثم انقسم البحث على مبحثين أساسيين ، هما:

المبحث الأول: الإطار النظري:

تحدث فيه الباحث عن أهم المسائل والقضايا التي لها تأثير مباشر في انتشار لغة ما وتوسعها وسبقيتها على اللغات الأخرى لا سيما في المجتمعات الأجنبية.

المبحث الثاني: الإطار العملي:

اعتنى الباحث فيه بالمحاور الفعلية التطبيقية التي جاءت ضمن مطالب محددة، التي خرجت بفعل نتائج ورقة الاستبيان بنسبها المئوية، وهذه المحاور هي:

أولا: الرغبة: يحاول الباحث من خلال هذا المحور أن يكشف عن جوانب الرغبة التي يمتلكها الأساتذة الجامعيون تجاه التدريس باللغة العربية، ورغبة الطلبة تجاه التعلم والدراسة باللغة العربية.

ثانيا: اتقان اللغات: يتناول هذا المحور أسئلة من أجل الحصول على نسب اتقان الاساتذة الجامعيين للغة العربية

ثالثا: المصادر والمراجع: إن مغزى الباحث من هذا المحور هو الوصول الى نسب استعمال الأساتذة للمصادر العربية، ونسب استفادتهم منها وتوفرها بين أيدي المبحوثين.

رابعا: مستوى الطلب في المستقبل للمتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية واللغة الانجليزية: يريد الباحث من هذا المحور أن يصل الى نسب تصور الأساتذة لطلابهم الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية واللغة الانجليزية، والاستفادة منها في سوق العمل الكوردستانية في المستقبل.

خامسا: تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين في الدوائر الحكومية.

سادسا: تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات من طرف الشركات الأجنبية والأهلية.

سابعا: تصور المبحوثين لمستقبل اللغة العربية في سوق العمل في مدينة السليمانية.

وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات قُدِّم على ضوئها مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها لمن أراد معرفة أسباب تدهور اللغة العربية، وهو جانب معالج لتلك المشكلات إذا ما تم أخذها في الحسبان.

وختاما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم معي، وأغناني بتوجيهات ضرورية في كتابة هذا البحث.

مشكلة البحث:

إنّ القضية المهمة والمشكلة الكبرى التي دعت الباحث إلى إجراء هذه الدراسة" كونه يعيش في المجتمع الكوردي وقد لاحظ في السنوات الأخيرة انتشارَ لغاتٍ كثيرةٍ في المجتمع الكوردي، وإنّ هذه اللغات قد دخلت في التنافس الشديد مع اللغة العربية وسوق العمل، ما أدى إلى توجه المجتمع الكوردي الى هذه اللغات الأجنبية بشكل أكبر في بعض الأحيان من اللغة العربية، وبدت آثار ذلك التوجه في الإقبال إلى دراسة اللغات الأخرى من طلبة الكليات، ولا سيما اللغة الانجليزية، فكانت هذه الملاحظة مشكلة كبيرة تحتاج إلى إجراء دراسة ميدانية من أجل الوقوف على حقائق هذا الواقع المتعلق بمسألة استعمال اللغة العربية في كوردستان وسوق العمل فيها.

أهمية الدراسة:

إن الدراسات الميدانية هي أهم الدراسات التي يمكنها تشخيص المشكلات من أجل الوصول إلى توصيات تخدم الواقع بشكل مباشر، ودراستنا هذه تكمن أهميتها في الأمور الآتية:

١. إنها تحاول الكشف عن أهم اللغات التي تفتقرها سوق العمل وأسباب ذلك الافتقار.

٢. كما أن لها أهمية كبرى في تشخيص المشكلات والعوائق التي تواجهها اللغة العربية في سوق العمل الكوردستانية.

٣. وهي أيضا تبين نسب رغبة المجتمع الكوردي في دراسة اللغة العربية أو عدم دراستها وأسباب ذلك.

٤. وفي الوقت نفسه تُجري دراسة مقارنة بين اللغات المنافسة ولا سيما بين اللغتين العربية والانجليزية في سوق العمل الكوردستانية.

أهداف البحث:

إن الهدف الرئيس من هذا البحث هو الوقوف على واقع اللغة العربية في كوردستان من حيث السوق والمستقبل والدراسة بها، ومدى تفهم المجتمع لهذه اللغة، وكذلك المشكلات والأسباب التي جعلت هذه اللغة تنسحب شيئا فشيئا عن التنافس في سوق العمل الكوردستانية.

حدود البحث:

إن حدود هذه الدراسة تقف عند آراء الأساتذة الجامعيين بعد توزيع أوراق استبيانية لهم من أجل الحصول على أهم النتائج المرادة، وهي تشمل الأساتذة من كل الاختصاصات التي تكون فيها لغة الدراسة بها باللغة العربية ككليات القانون والإدارة والاقتصاد وأقسام اللغة العربية في جامعات كوردستان.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث الطريقة الميدانية العملية في هذه الدراسة من خلال توزيع أوراق استبيانية على الأساتذة الجامعيين في كليات مختلفة التي تكون فيها لغة الدراسة باللغة العربية، كي يتم الحصول على إجاباتهم ومن ثَمّ إخراج النسبة المئوية لهذه النتائج التي تمس واقع استعمال اللغة العربية.

المبحث الأول: الإطار النظري

المشكلات والمعوقات

يمكن أن نُقرّ أن اللغة العربية هي اللغة الحية في مناطق الشرق الأوسط، والبلدن العربية وغير العربية المجاورة للدول العربية منذ زمن بعيد يرتبط بالفتوحات الإسلامية، وإن العامل الديني قد خلق لهذه اللغة مساحات واسعة وشاسعة لا بل سلب منها قوميتها فأصبحت لغة عالمية يتعلمها كل من ينتمي للدين الإسلامي بشكل طوعي أو يرددها كل من يقرأ القرآن أو يؤدي الشعائر الدينية على الأقل، فأصبحت أداة لنقل الفكر الإسلامي، ولم تبق ملكا للعرب والمسلمين فقط، وبذلك اكتسبت العربية صبغة الأداة العالمية لنقل الحضارة بكافة مظاهرها ومناحيها [١].

واليوم تتعدى تلك الخارطة المحدودة وتُعد من اللغات الأساسية في البلدان الغربية حتى" بسبب التجارة العالمية التي تجري بينها وبين دول المناطق المتحدثة باللغة العربية، وكثرة الهجرة من الدول العربية الى تلك الدول الغربية" بسبب الصراعات والحروب والمآسي التي اجتاحت دول هذه المنطقة، فضلا عن كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية لدول هذه المنطقة ما يجعلها هوية لمن يزور أو يتاجر أو يهاجر الى الدول الغربية، فكيف بالدول والأقاليم والمناطق التي تجاور الدول العربية؟!، إذ إن القياس أن تكون اللغة العربية هي اللغة المفضلة لديهم من اللغات الأخرى ولا سيما في كوردستان العراق التي ما زالت إقليما من العراق وليست منفصلة عنها وأغلب الدوائر الحكومية فيها تتعامل بالكتابة العربية، فضلا عن التجارة والاختلاط والتداخل الاجتماعي بين مناطقها مع الأقوام العربية، وكل هذه الأمور أسباب كافية أن تجد اللغة العربية نفسها الأسبق على اللغات الأخرى بعد اللغة الأم للمجتمع الكوردي وهي اللغة الكوردية، والكورد منذ زمن بعيد قد تعايشوا اللغة العربية وتشربوها ولا يخفى على أحدٍ علماء النحو واللغة والفقه الكورد المشهورون في كتب التراجم العربية، أمثال ابن الحاجب، وابن خلكان وغيرهم كثر ليس هذا مجال لذكرهم، فقد ساهم علماء أجلاء وأفذاذ كثر في تنمية اللغة العربية، إذ كتبوا جميع مؤلفاتهم بهذه اللغة[٢].

لكننا في العصر الحديث لا نلاحظ هذا التقدم للغة العربية في إقليم كوردستان بل يحدث عكس ذلك، فقد بدأت اللغة العربية بالتراجع وبدأ تدريجيا مستواها يضمحل شيئا فشيئا أمام اللغة الانجليزية، بل إن هناك لغات أخرى أخذت تنافس اللغة العربية في المجتمع الكوردي لا سيما اللغتان التركية والفارسية.

(١) ينظر: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، محمود المنجي الصيادي: ٥٢٤_٥٢٥.

(٢) ينظر: واقع التعريب في الدول العربية كردستان العراق انموذجا، عباس علي سليمان: ١.

وإذا ما أردنا أن نقف على أسباب هذا التراجع فمن الممكن أن نعزوها إلى الأمور الآتية: _ وسنقف على نسبها الحقيقية من خلال أوراق الاستبيان في الإطار العملي بشكل مفصل من جوانب عديدة لا نذكرها كلها هنا بل نحاول أن نشير في هذا الإطار إلى أهم المشكلات والمعوقات التي تواجهها اللغة العربية عموما_ :

١.مستقبل اللغة العربية: إن مصطلح المستقبل يعني بشكل مبسط الأيام القادمة ومستقبل الشيء له تأثير في رغبة الجنس البشري" لكون هذا الشيء سببا للحصول على لقمة العيش، وهذه الرغبة لا تظهر ولا تنبثق إلا من خلال الرؤية الحالية للشيء ونقصد بها اللغة العربية، فحتى تصبح اللغة العربية لغة المستقبل للمجتمع الكوردي لا بد من أنها تجلب لهم مستقبلا زاهرا يتمثل في جوانب الحياة العديدة وعلى رأسها الجانب المادي وهو يعني لقمة العيش، وعندما تكون سببا للجمود والسكون ولا تدخل في جوانب الحياة العديدة فإنها تلاقي حتما مستقبلا ميتا" لأنها تبقى اللغة الثانية للمجتمع وليست اللغة الأم، وهنا تجد اللغات الأجنبية الأخرى لنفسها متسعا من المكان لاستعمالها، فاللغات تتنافس مع بعضها في المجتمعات من خلال مستقبلها المزدهر الداخل في مجالات الحياة الأخرى.

((وهكذا نجد أن اللغة العربية تشهد تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من خصومها، بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها، منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها، أو تغيير سماتها، أو الانتقاص من وظيفتها، هذه الظروف تفرض علينا إعادة حيوية اللغة العربية من جديد بإسلوب جذاب عن طريق تعليمها وظيفيا في ميادين العلم والمعرفة، وخلق ذائقة فنية لدى المتعلمين الصغار، للإقبال على تعلم اللغة العربية من خلال الإحساس بقيمتها وكنوزها الثمينة، بحيث يتمكنون من استعمالها في المواقف اللغوية كافة)) [١].

٢. اللغة العربية والعولمة: نبدأ بهذا الأمر من سؤال السائل: ماذا أعددنا لمواجهة العولمة اللغوية؟ ، ولا بد من التعرف على أمرين مهمين في هذا الإطار، وهما:

أ. إن العولمة اللغوية واقع معيش، وقدر محتوم، وليست قضية اختيار فكري، أو ثقافي، أو سياسي، أو اقتصادي، يمكن قبولها أو رفضها، بل هي قضية كيفية التعامل معها، وتحصين اللغة العربية من أجل مواجهتها.

ب. إن لب العولمة وهدفها الرئيس قائم على: إزاحة كل شيء غير قادر على المنافسة[٢].

وهذا ما أشرنا إليه آنفا من أن اللغة العربية بدت غير قادرة على التنافس، بسبب روادها غير القادرين على تحصينها من أجل مواجهة شبح العولمة التي غزت البلدان جميعها، فالعولمة الآن تؤكد أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى" كونها لغة التكنولجيا والانترنت والثقافات المتعددة، وأن العربية أصبحت اللغة الثانية من ناحية العمل حتى في مجتمعاتها[١].

(١) ينظر: اللغة العربية وتحديات العولمة ، د. هادي نهر: ١٧ _ ١٨.

(٢) ينظر:المصدر نفسه : ١٧_١٨.

٣.سوق العمل واللغة العربية: لا يخفى على أحد مدى سوء تدهور سوق العمل بالنسبة للغة العربية في البلدان الناطقة باللغة العربية ثم البلدان والأقاليم القريبة جغرافيا من البلاد العربية، وإذا ما أجرينا استبيانا على تناسب اللغة العربية مع سوق العمل الجديدة وجدناها قد بدأت بالتراجع لاستعمالها في سوق العمل المتنوعة، وثمة لغات أخرى تبرز على الواقع العملي وتسيطر على سوق العمل، فاللغة التي تحتاجها سوق العمل بكثرة في العصر الحديث هي اللغة الانجليزية، هذه في البلاد العربية فكيف بالبلدان الأخرى ومن بينها إقليم كوردستان العراق؟!، فقد أشار بعض الباحثين إلى مخافة من أن يأتي يومٌ تصبح فيه اللغة العربية غريبة على أبنائها، وإن تعليمها تقتصر على البيئات المتواضعة ماديا وثقافيا [٢].

وإن الجواب على السؤال السابق لا يبقى محيرا بل يمكن أن تتضح الإجابة بمجرد النظرة السريعة لجوانب حياة كل فرد منا ، فاللغة العربية أخذت تواجه مشكلات وعوائق كثيرة في مواجهة ومسايرة سوق العمل.

ولا يخفى على أحد أن اللغة العربية هي اللغة الثانية بالنسبة للكورد فمسألة الإقبال على تعلم اللغة العربية تبقى رهينةً لاحتياج المجتمع لها، وهذا ما يدعو الانتباه الى أن اللغات الأخرى بعد زمن ليس ببعيدٍ يمكن أن تحل الدرجة الثانية بعد اللغة الأم وعلى رأسها اللغة الانجليزية وتخرج اللغة العربية من دائرة التنافس وتنزوي الى ركن بعيد وتصبح حينئذٍ باللغة الأجنبية للمجتمع الكوردي بعد أن كانت اللغة الثانية، وكل هذا بسبب عدم الاعتناء بها ابتداء من طرائق ووسائل تعليمها ومرورا بالمناهج التي فصلنا فيها في بحث آخر قد تمّ نشره في مجلة جامعة التنمية البشرية، وانتهاء بفقدان مجالات العمل بها في سوق العمل الكوردستانية وهي محط دراستنا هذه.

ويمكن القول إنه بعد أن أصبحت الريادة للدول الغربية في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولجية والعلمية، فقد أخذت تفرض لغتها على باقي الدول ومن بينها الدول العربية، وقد تزايدت وطأة هذا التأثير بفعل العولمة وانتشار استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكذلك انتشار الشركات المتعددة الجنسيات التي بدأت تستثمر في كل بقعة من العالم وبذلك هيأت هذه الدول المتمثلة بلغاتها سوق عمل جديدة [٣] ولا سيما اللغة الانجليزية ومن الطبيعي أن تغزو كوردستان العراق بشكل أو بآخر.

(١) ينظر: اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، د. هاديا خزنة كاتبي، مجلة جامعة دمشق، م ٢٨، ع ٢: ٤٤٠.

(٢) ينظر: اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية الانجليزية في التعليم، ربما الجرف: ١٥-١٨.

(٣) ينظر: واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، د. خلادي محمد الأمين، د. لعلى بوكميش:٥٤.

المبحث الثاني: الإطار العملي

الاستبيانات والنِّسَب

إنّ هذه الدراسة تضمنت ثمانية محاور مهمة تتعلق بمجالات استعمال اللغة العربية وواقعها في كوردستان، وهذه المحاور منها ما يتعلق برغبة المجتمع لتعلمها أو رغبة الجامعات في تدريس مناهجها بها أو لا، وأسباب عدم رضاهم، ومنها ما يتعلق بالمصادر والمراجع العربية في مجالات التعليم والأقسام العلمية والإنسانية ومدى توفرها وافتقار هذه الأقسام إليها بشكل ضروري، ومنها ما تتعلق بالسوق مباشرة ومدى افتقار المجتمع الكوردي لاستعمالها في حياتهم اليومية، ومنها ما يتعلق بمستقبل هذه اللغة في كوردستان ومستوى الطلب على متحدثيها أو الدارسين تخصصاتهم في الجامعات بها، ومن أجل التعرف على مستوى هذا الواقع قام الباحث بتحضير أوراق استبيانية وتم توجيهها إلى الأساتذة الجامعيين في إقليم كوردستان" كونهم أقرب إلى العملية التعليمية والباحثين في مجالات سوق العمل للغة العربية في كوردستان، حيث تمّ توزيع خمس وخمسين ورقة استبيانية في عدة جامعات وعاد للباحث من مجموع هذا العدد سبع وأربعون نسخة فقط، وعلى ضوئها قام الباحث باستخراج النسب المئوية لها من أجل الوقوف على حقيقة واقع استعمال اللغة العربية في كوردستان.

كما أنّ هذه الدراسة تحمل في طياتها جزءا مهما من المقارنة بين اللغتين العربية التي تعد اللغة الثانية في كوردستان، واللغة الإنجليزية التي هي لغة أجنبية في كوردستان.

وفي هذا الإطار سنقف على كل محور من محاور هذه الدراسة والتعرف على نِسَبها المئوية المتعلقة بواقع استعمال اللغة العربية:

المحورالاول: الرغبة:

يحاول الباحث من خلال هذا المحور أن يكشف عن جوانب الرغبة التي يمتلكها الأساتذة الجامعيون تجاه التدريس باللغة العربية ورغبة طلابهم في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية.

والجدول رقم (١) أدناه يوضح مدى رغبة الأساتذة الجامعيين في التدريس والتعليم باللغة العربية، كما يوضح مدى رغبة الطلبة في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية:

التسلسل	مستوى الرغبة	النسبة المئوية
رغبة الأساتذة في التدريس باللغة العربية	عالية	٤٤٪
	متوسطة	٤٦٪
	ضعيفة	٨٪
رغبة الطلبة في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية	عالية	٤٪
	متوسطة	٢٧٪
	ضعيفة	٧٠٪

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الرغبة ما بين الأساتذة والطلبة نسبة متباينة في كون التعليم والتدريس باللغة العربية في الأقسام المختلفة، حيث إنّ الأساتذة أشاروا بنسبة (٤٠٪) للدلالة على مستوى رغبتهم العالية في ذلك، أما المستوى العالي برغبة الطلبة فقد جاء بنسبة (٤٪)، وبهذا نرى أن الفارق بين المستويين كبير جدا، وكذلك الأمر نفسه في المستوى المتوسط فإن نسبة الأساتذة تمثل (٤٦٪)، ونسبة الطلبة تمثل (٢٧٪)، أما المستوى الضعيف بين الأساتذة والطلبة فقد جاء متباينا أيضا بشكل كبير جدا، فالأساتذة الذين لا يرغبون في التدريس والتعليم باللغة العربية نسبتهم (٨٪) وهذه النسبة تقف إلى جانب اللغة العربية مقارنة مع النسبتين السابقتين، أما الطلبة فرغبتهم الضعيفة لدراسة تخصصاتهم باللغة العربية جاءت بنسبة (٧٠٪) وهذه النسبة لا تقف إلى جانب اللغة العربية ولا تخدمها بالنسبة لمستقبلها في سوق العمل الكوردستانية.

والأسباب التي أشار إليها الأساتذة لهذه النسب تتلخص فيما يأتي:

١. **من أشار إلى المستوى العالي:** ذكر أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في العراق وإقليم كوردستان" كون الإقليم ما زال جزءا من العراق وليست دولة مستقلة، وكذلك وفرة المصادر والمراجع باللغة العربية، وأنهم درسوا اختصاصاتهم باللغة العربية، وأشار بعضهم إلى كون اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية ولغة الدفاع عن الحقوق بين القوميات في هذه الحضارة.

٢. **من أشار إلى المستوى المتوسط:** ذكر أن الاعتماد لا يمكن أن يكون على اللغة العربية فقط بل الإنجليزية، كما لا يمكن تهميش إحداهما، ومنهم من ذكر أن السبب يعود إلى كون اللغة العربية ليست اللغة الأم، ومنهم من عزا سبب ذلك الى سوق العمل.

٣. **من أشار الى المستوى الضعيف:** كونها ليست اللغة العالمية، وأنها بدتْ ضعيفة أمام اللغة الإنجليزية.

أما الأسباب التي تمثل رغبة الطلبة فتتلخص فيما يأتي:

١. **المستوى العالي:** وفرة المصادر والمراجع باللغة العربية، وكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

٢. **المستوى المتوسط:** عدم اتقان الطلبة للغة العربية، وضعف استعمالها في المراحل الأولية، وعدم اعتناء الجامعات والمؤسسات بها في الوقت الحاضر.

٣. **المستوى الضعيف:** عدم اتقانهم لها وتمكُّنِهم بالتحدث بها وهو يعود الى المراحل الأولية للطالب، واعتقادهم أن سوق العمل لا ترغب فيها مقارنة باللغة الانجليزية" كونها أصبحت اللغة العالمية، وكذلك بسبب انقطاع الإقليم واستقلالها في مراكزها ومؤسساتها عن المركز (بغداد).

المحور الثاني: اتقان اللغات:

يتناول هذا المحور أسئلة من أجل الحصول على نسب اتقان الأساتذة الجامعيين للغة العربية واللغة الانجليزية، والجدول رقم (٢) أدناه يوضح هذه النسبة:

التسلسل	مستوى التحدث	النسبة المئوية
التحدث باللغة العربية	جيدا جدا	٪٧٨
	متوسط	٪١٩
	لا أتحدث	٪ ٠
التحدث باللغة الانجليزية	مستوى التحدث	النسبة المئوية
	جيدا جدا	٪٢١
	متوسط	٪٦٣
	لا أتحدث	٪١٠

نفهم من الجدول أعلاه أن مستوى الاتقان والتحدث باللغة العربية يسبق مستوى الاتقان والتحدث باللغة الانجليزية في الجامعات من طبقة الأساتذة، فقد جاءت نسبة (٧٨٪) منهم على أنهم يتقنون التحدث باللغة العربية، ونسبة (١٩٪) على أنهم يتقنونها بمستوى متوسط، ونسبة (٠٪) لا يتقنون التحدث بها، وهذه علامة وإشارة جيدة بالنسبة على امتلاك هذه الطبقة للغة اللغة العربية واستعمالها في أرجاء كوردستان.

أما اللغة الانجليزية فهي تمثل أقل اتقاناً مقارنة باللغة العربية، فالذين يتقنون التحدث بها جاؤوا بنسبة (٢١٪)، والذين يتقنونها بمستوى متوسط جاؤوا بنسبة (٦٣٪)، والذين لا يتقنونها ولا يستطيعون التحدث بها جاءت بنسبة (١٠٪)، وهذه النسب لا تمثل أمام العربية شيئا كبيرا.

المحور الثالث: المصادر والمراجع:

إن مغزى الباحث من وراء هذا المحور الوصول الى نِسَب استعمال الأساتذة والطلاب للمصادر العربية وغيرها، ونِسَب استفادتهم منها وتوفرها بين أيدي المبحوثين، والجدول رقم (٣) أدناه يوضح هذه النسب:

	مصادر ومراجع اللغات	النسبة المئوية
	اللغة الكوردية	٢٥٪
	اللغة العربية	٩٣٪
	الانجليزية	١٧٪

يشير الجدول أعلاه إلى أن استعمال المصادر والمراجع العربية والاستفادة منها في المجالات المختلفة وتوفرها بين أيدي الأساتذة والطلاب مقارنة باللغات المذكورة في الجدول تشكل نسبة كبيرة تصل إلى (٩٣٪)، وهذه نسبة تقارب المائة بأقل من سبع درجات، وهي دليل واضح على واقع استعمال المصادر والمراجع باللغة العربية التي تُعد نسبة مشجعة تخدم اللغة العربية في هذا الجانب.

أما المصادر والمراجع باللغات الأخرى فإن حصة مصادر اللغة الكوردية التي هي اللغة الأم لإقليم كوردستان وصلت إلى نسبة (٢٥٪)، والمصادر والمراجع الانجليزية المتوفرة والمستفادة منها من طرف المبحوثين فقد حصلت على نسبة (١٧٪) وهي نسبة قليلة أمام مصادر اللغتين العربية والكوردية.

المحور الرابع: مستوى الطلب في المستقبل للمتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية واللغة الانجليزية:

يريد الباحث من هذا المحور أن يصل الى نِسَب تصور الأساتذة لطلابهم الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية واللغة الإنجليزية، والاستفادة منهما في سوق العمل الكوردستانية في المستقبل، والجدول رقم (٤) أدناه يوضح هذه النسب بالشكل الآتي:

التسلسل	مستوى الطلب	النسبة المئوية
تصور الأساتذة في المستقبل للمتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية.	نسبة كبيرة	٪١٧
	نسبة متوسطة	٪٥٥
	نسبة ضعيفة	٪٢٣
تصور الأساتذة في المستقبل للمتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة الانجليزية	نسبة كبيرة	٪٥٣
	نسبة متوسطة	٪٣٨
	نسبة ضعيفة	٪٤

يتضح من الجدول أعلاه مدى تصور الأساتذة الجامعيين ورؤيتهم تجاه مستقبل اللغة العربية بالنظر إلى النسب التي أشاروا إليها من حيث الطلب على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية، حيث أشارت النسبة الكبيرة إلى أن الطلب في المستقبل سيكون لمن درس تخصصه باللغة العربية لا تمثل إلا (١٧٪)، وهذا تصور خطير بالنسبة لواقع استعمال اللغة العربية في إقليم كوردستان، والسبب بصورة واضحة يعود إلى أن لغة التواصل والتعامل في الشركات والمؤسسات والمنظمات أصبحت اللغة الإنجليزية وربما بلغات أخرى كالتركية والفارسية لكنّ اللغتين الأخيرتين لا تنافسان اللغة العربية في الوقت الحاضر إلا أنّ هذا الأمر يؤثر سلبا في واقعها الاستعمالي، أما النسبة المتوسطة التي يتصورها الأساتذة فهي أفضل حالاتها وهي تمثل (٥٥٪) وهذا يمثل واقعا نصفيا لاستعمال اللغة العربية في المستقبل، والنسبة الضعيفة هي (٢٣٪) وهي ليست بقليلة بالنسبة لاستعمال اللغة العربية وواقعها التي يمكن أن يؤول إليها في المستقبل" بسبب نسب الطلب للمتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم بها.

أما إذا وقفنا على مستقبل الطلب للذين درسوا تخصصاتهم باللغة الإنجليزية، فقد أشار الأساتذة إلى أن النسبة الكبيرة ستكون من حصة ممن درسوا تخصصاتهم بهذه اللغة وهي تمثل (٥٣٪)، ما يعني أنّ الأفضلية في الطلب ستكون للذين درسوا تخصصاتهم باللغة الإنجليزية أكثر من العربية بكثير، وهي تمثل واقعا استعماليا لهاتين اللغتين في المستقبل، وأشاروا بنسبة (٣٨٪) قاصدين بها المستوى المتوسط على أن الطلب للمتخرجين باللغة الإنجليزية في المستقبل سيكون بهذه النسبة، والذين أشاروا إلى أن الطلب في المستقبل سيكون للمتخرجين بهذه اللغة بمستوى ضعيف فقد حازت أصواتهم على أقل نسبة وهي (٤٪).

المحور الخامس: تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات في الدوائر الحكومية: إن الجدول رقم (٥) أدناه يوضح تصور الأساتذة الجامعيين لنسب هذا الطلب في الدوائر الحكومية:

التسلسل	اللغات	المستوى	النسبة المئوية
تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين في الدوائر الحكومية حسب اللغات	اللغة العربية	عالٍ	٤٪
		متوسط	٥٧٪
		ضعيف	٣١٪
	اللغة الإنجليزية	عالٍ	٤٠٪
		متوسط	٣٦٪
		ضعيف	١٩٪
	اللغات الأخرى	عالٍ	٠٪
		متوسط	٢٣٪
		ضعيف	٦٨٪

يتضح مما سبق في الجدول أعلاه أنّ التنافس الحالي والمستقبلي بين اللغات في سوق العمل الكوردستانية بين لغتين رئيستين هما اللغة العربية واللغة الانجليزية، لكنّ اللغة العربية متأخرة ولا تستطيع غلبة اللغة الانجليزية، فالعربية حصلت على نسبة (٤٪) للمستوى (عالٍ)، والانجليزية حصلت لهذا المستوى على نسبة (٤٠٪)، وبهذا يبدو لنا الفارق الكبير والشاسع فيما بين اللغتين في مجالات سوق العمل الحكومي، وإن كانت المؤسسات والدوائر الحكومية الكوردستانية ما زالت تهتم باللغة العربية" كونها مرتبطة بالمركز في (بغداد)، ويمكن أن نسأل ونقول: كيف ستكون نسب الطلب على هاتين اللغتين في المجالات الأهلية من شركات ومنظمات وغيرها؟! والجواب على هذا السؤال سيظهر لنا في المحور القادم بعد هذا المحور.

أما نسبة الذين أشاروا إلى أن مستوى الطلب على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربية في الدوائر الحكومية بشكل متوسط ستكون بنسبة (٥٧٪) ويتضح من هذه النسبة شيء مهم وهو أن العربية في تراجع في سوق العمل الكوردستانية، فهي قد خسرت المركز الأول في المستويات لكنّها تحافظ بشكل أقوى على المستويات المتوسطة من سوق العمل، بينما الانجليزية ارتقت من المستويات المتوسطة إلى مستويات أعلى منها، فهي زادت في المراكز الأولى وبدأت تقل في المستويات المتوسطة، فقد جاءت بنسبة (٣٦٪) وهذه تخدمها في الوقتين الحالي والمستقبلي، وقد حصلت العربية في المستوى الضعيف بنسبة (٣١٪) وهذه خطورة أخرى تواجهها اللغة العربية، بينما الانجليزية حصلت لهذا المستوى على نسبة (١٩٪) فقط.

أما اللغات الأخرى فإنها حسب النسب في الجدول أعلاه، فهي لا يمكن أن تنافس اللغة العربية في سوق العمل الكوردستانية بقوةٍ لكنّها بدأت تجد نفسها في أوساط هذا السوق الحكومي، إذن إنها حصلت على نسبة (٢٣٪) للمستوى المتوسط، وهذا مؤشر جيد لها، وبنسبة (٦٨٪) للمستوى الضعيف و(٠٪) للمستوى الأول العالي.

المحور السادس: تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات من طرف الشركات الأجنبية والأهلية:

الجدول رقم (٦) أدناه يوضح تصور الأساتذة لنسب مستويات الطلب على المتخرجين حسب اللغات من طرف الشركات الأجنبية والأهلية:

التسلسل	اللغات	المستوى	النسبة المئوية
تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى الطلب على المتخرجين من طرف الشركات الأجنبية والأهلية حسب اللغات.	اللغة العربية	عالٍ	١٤٪
		متوسط	٦٥٪
		ضعيف	١٢٪
	اللغة الانجليزية	عالٍ	٧٠٪
		متوسط	٢١٪
		ضعيف	٢٪
	اللغات الأخرى	عالٍ	٢٪
		متوسط	٤٤٪
		ضعيف	٤٠٪

يتضح لنا من الجدول أعلاه مدى افتقار الشركات الأجنبية للغة العربية والانجليزية واللغات الأخرى، فالعربية لم تحصل إلا على نسبة (١٤٪) للمستوى العالي، وهذه نسبة ضئيلة أمام افتقار هذه الشركات إلى اللغة الانجليزية إذ إنها حصلت على نسبة (٧٠٪) للمستوى العالي، وهذا دليل على أن الواقع يلح على تعلم اللغة الانجليزية، فكيف ممن درس تخصصه بها، وقد حافظت العربية على المستوى المتوسط كما تبيّن لنا في كل المحاور السابقة، فقد جاءت بنسبة (٦٥٪)، وحصلت على نسبة (١٢٪) للمستوى الضعيف، أما الانجليزية فقد حصلت على نسبة (٢١٪) للمستوى المتوسط وهذه إشارة جيدة لها" لأنها حصلت في المستوى العالي على نسبة أكبر منها في المستوى المتوسط، وجاءت بنسبة قليلة جدا وهي (٢٪) للمستوى الضعيف.

أما اللغات الأخرى فمستوياتها التنافسية لا تنافس اللغة العربية إلى الآن لكنّها ليست بقليلة، فقد جاءت بنسبة (٢٪) للمستوى العالي، وبنسبة (٤٤٪) للمستوى المتوسط، وهذه النسبة حيوية لها، وحصلت على نسبة (٤٠٪) للمستوى الضعيف.

المحور السابع: تصور المبحوثين لمستقبل اللغة العربية في سوق العمل في مدينة السليمانية تحديدا:الجدول رقم (٧) يوضح تصور المبحوثين لمستقبل اللغة العربية في السليمانية وافتقار سوق العمل لها:

التسلسل	مستوى التصور	النسبة المئوية
ما مستقبل اللغة العربية في سوق العمل في مدينة السليمانية تحديدا؟	مستقبل زاهر	١٠٪
	مستقبل متوسط	٥٩٪
	مستقبل ضعيف	٢٥٪
هل لاستقلال مؤسسات إقليم كوردستان وانفصالها عن الحكومة المركزية لها أثر على استعمال اللغة العربية؟	نعم	٤٦٪
	كثيرا	١٢٪
	إلى حد ما	٢٩٪

نستنتج مما ورد أعلاه في الجدول رؤية سلبية لِما سيؤول إليها وضع اللغة العربية في سوق العمل في مدينة السليمانية تحديدا، فقد أُشير إلى مستقبلها الزاهر بنسبة (١٠٪) وهذه النسبة عبارة عن مؤشر خطير للغة العربية ومستقبلها في هذه المدينة التجارية والسياحية التي يزورها الناس من كل المجتمع العراقي، أما الذين أشاروا إلى أن مستقبلها في سوق العمل السليمانية بحالة متوسطة فهي جاءت بنسبة (٥٩٪) وهذه مرةً أخرى تعيدنا إلى مستويات اللغة العربية في إقليم كوردستان في كل النسب السابقة، فهي من صالح اللغة العربية كونها ما تزال تحافظ على نسبة متوسطة قبل أن تؤول إلى ضعيفة" إذ يجب إدراكها من جهة الدول والمؤسسات العربية المسؤولة عن نشر ثقافة اللغة العربية في البلدان، حيث يجب عليها أن تدرك هذه الحالة قبل أن تزول وتضعف، وقد حصلت على نسبة (٢٥٪) دلالة على واقعها الضعيف في المستقبل في هذه المدينة وهي نسبة كبيرة وليست بقليلة.

كما يتضح لنا مدى تأثير استقلال ومؤسسات إقليم كوردستان على واقع استعمال اللغة العربية وانحسارها بزاويا محدودة، فقد أشاروا بنسبة (٤٦٪) بـ (نعم)، ونسبة (١٢٪) بـ (كثيرا)، وبنسبة (٢٩٪) بـ (إلى حد ما).

الاستنتاجات

١. إنّ اللغة العربية لم تعد تلك اللغة القوية المتسلطة على سوق العمل الكوردستانية.

٢. إنّ من أهم الأسباب التي بدأتْ تؤثر في تراجع اللغة العربية في سوق العمل الكوردستانية أنها ليس اللغة العالمية والافتقار إليها أصبح منحصرا في الأمور الأكاديمية والدوائر الحكومية بخلاف اللغة الانجليزية التي أصبحت لغة الشركات والمؤسسات الحكومية والأهلية.

٣. نستنتج مما سبق أن اللغة العربية أخذت في كوردستان تتراجع صوب المستويات الدنيا فسوق العمل بدأت تفتقر إليها بنسب متوسطة بعد أن كانت عالية.

٤. إن اللغة العربية لم تعد اللغة الوحيدة المنافسة بعد اللغة الانجليزية بل بدأت تظهر لغات أخرى تنافس العربية كالتركية والفارسية.

٥. إن سوق العمل الكوردستانية تهتم باللغة التي تخلق مجالات العمل للمجتمع الكوردي، فإذا ما وجدت مجالات عمل ومنظمات وشركات عربية في المدن الكوردستانية، فإن المجتمع الكوردي ما زال ينظر إلى اللغة العربية بأنها اللغة الثانية بعد اللغة الأم والإنجليزية واللغات الأخرى هي لغات أجنبية.

التوصيات

١.لا بد من إدراك واقع اللغة العربية من جهة المؤسسات العربية التي تعنى بنشر هذه اللغة.

٢.إن مستقبل اللغة العربية مرهون بمستقبل سوق العمل ومدى افتقارها الى هذه اللغة" لذا يجب الانتباه لهذه السوق والاعتناء بها من جهة الدولة العراقية أولا والمؤسسات العربية الأخرى ثانيا.

٣.ثمة مشكلات كبيرة تواجه اللغة العربية في مراحلها التعلمية الأولى، لأسباب منهجية أو غير ذلك فعلى الدولة العراقية والمؤسسات العربية الانتباه إلى تلك المسائل وإيجاد مناهج وطرق ناجحة وفعالة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٤.إن على الشركات العربية الاستثمار في كوردستان من أجل إيجاد فرص عمل للمجتمع الكوردي وبذلك فإن تعلم واستعمال اللغة العربية ستكون من الأولويات الرئيسة للمجتمع الكوردي.

قائمة المصادر والمراجع

١. ريما الجرف، اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية الانجليزية في التعليم، الجمعية الدولية للمترجمين العرب.

٢. محمود المنجي الصيادي ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٤، لبنان، ١٩٨٤.

٣. د. هاديا خزنة كاتبي، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، مجلة جامعة دمشق، م ٢٨، ع ٢، ٢٠١٢.

٤. د. هادي نهر،اللغة العربية وتحديات العولمة ، عالم الكتب الحديث، الأردن،٢٠١٠.

٥. د. خلادي محمد الأمين، د. لعلى بوكميش ، واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية.

٦. عباس علي سليمان ، واقع التعريب في الدول العربية كردستان العراق انموذجا،، جامعة صلاح الدين _ أربيل.